« الخطر السوفياتي »
أو « المصالح الحيوية »

تستخدم الولايات المتحدة حجة « الخطر السوفياتي » على المنطقة لتحريض دول المنطقة ضد الإتحاد السوفياتي ، وكتبرير لزيادة قوتها العسكرية فيها . هذا ما كانت توحي به إقتراحات كارتر في خطابه عندما تحدث عن بناء « إطار تعاون أمني في المنطقة » مع دولها لمواجهة الإتحاد السوفياتي[٤٦] . وهذا أيضاً ما يردده باستمرار مستشار الأمن القومي بريجنسكي، فقد صرح بأن الولايات المتحدة مستعدة « لإيجاد إطار تعاون أمني في المنطقة بوسائل مختلفة »[٤٧] . كما تحدث أكثر من مرة عن خطورة التوسع السوفياتي حيث « اننا نواجه توسعاً سوفياتياً ملموساً نحو الجنوب ، وهذا الأمر يشكل خطراً واضحاً على الخليج وهو منطقة حيوية جداً ، ومن هنا يظهر البعد الإستراتيجي لهذه المشكلة »[٤٨] .

هذا في نفس الوقت الذي تبين فيه بعض الدراسات الجدية في الولايات المتحدة أن الإتحاد السوفياتي لن يقدم على أي عمليات عدوانية على المنطقة[٤٩]

ومن الجدير بالإهتمام ان هارولد براون وزير الدفاع في تصريحه عن ميزانية عام ١٩٨١ في كانون الثاني ١٩٨٠ عبر عن نظرة تختلف عما يحاول بريجنسكي الإيحاء به باستمرار. فقد أوضح براون ان الخطر الحقيقي ليس خطر التوسع السوفياتي ، بل الخطر الناتج عن تزايد « العنف » في بلدان العالم الثالث « إن الشجب والتهديد باستخدام العنف واستخدام القوة من المشاكل المنتشرة في العالم » ولهذه المشاكل عدة اسباب بينها الفشل في « تلبية حاجات هذه الشعوب الاساسيه وفي تضييق الهوة الموجودة بين الثروة والجوع » . وفي رأي براون ان الاتحاد السوفياتي يستغل هذه الهوة ، ولكنه يبقى « جزءاً فقط من المشكلة »[٥٠] .

ويشكل اعتراف براون بأن الخطر الحقيقي الذي يواجه أمن الولايات المتحدة هو العنف المتزايد في العالم الثالث ، منطلقاً هاماً في الفكر العسكري الأميركي السائد . فبينما تركز معظم التقارير السنوية الحديثة للبنتاغون على الخطر السوفياتي وتطالب بجهود لتغيير ميزان القوى في اوروبا الغربية لصالح المعسكر الغربي ، يكرس تقرير براون معظم جهده على الخطر الناتج عن العنف في العالم الثالث ، الذي قد يؤدي إلى « فوضى إقتصادية دولية » والتي قد تساوي « الخطر العسكري السوفياتي » . وهو يقول « إن انقطاعاً في إمدادات النفط الاجنبي على مدى واسع سيؤدي إلى مضاعفات مدمرة للولايات المتحدة تساوي فقدانها لمعركة عسكرية أو حتى لحرب »[٥١]

وقد استخدم مسؤولون عديدون في الإدارة الأميركية منذ عهد كيسنجر وفورد مصطلح « المصالح الحيوية » الأميركية في منطقة الخليج ، للتعبير عن المنطق الذي يدعو إلى استخدام القوة العسكرية . ومن الجدير بالذكر ان كيسنجر نفسه قد استخدم هذا المصطلح أربع مرات في فقرة واحدة . وقد قال كيسنجر : « إن الحصول على النفط هو مصلحة حيوية بالنسبة لنا وللأنظمة الديمقراطية الصناعية . وبالطبع فإن أي محاولة لقطعه عنا ، أو أي استخدام سياسي له ، سيهددان مصالحنا الحيوية . والتنبؤ بالطرق التي يمكننا استعمالها للحفاظ على المصالح الحيوية هو عمل غير مسؤول ، ولكن ليس هناك شك في انه يمثل مصلحة حيوية »[٥٢]